

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية  
مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية



الملتقى الرابع للتأصيل المعرفي

ورقة:

إعداد البحوث والمؤلفات المؤصلة في الكتب المنهجية

أ.د. محمد البشير محمد عبد الهادي

مدير مركز التقويم والجودة والاعتماد

بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

1437 هـ - 2016 م

Email: Moh1953@hotmail.com

[Tel: 00249912393886](tel:00249912393886)

19-20 ذو القعدة 1437 هـ . 22-23 أغسطس 2016 م

قاعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

## المبحث الأول الإطار العام والدراسات السابقة

### مقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوزِلْتَجَّ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ (المائدة: ٣١) والصلاة والسلام على رسوله القائل: (تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ خَشِيَّةٌ ، وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ ، وَمُذَاكَرَتُهُ تَسْبِيحٌ ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ). وعلى آله وأصحابه الباحثين عن الحق دائماً والمدافعين عنه دوماً فهماً واتباعاً. إن هذا العصر هو عصر العلم والبحث العلمي في جوانبه المختلفة، وقد أنيط به حل مشاكل الأمم وتيسير أمورها ومعالجة قضاياها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. والإسلام في هذا المجال كان له قصب السبق في ذلك. فدعا المسلمين للعلم والتعليم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)، فالعلم مطلوب بأنواعه المختلفة. المفروض والكفائي وغيرها.

يهدف هذا البحث لتأصيل عمليات النشر عموماً وخاصة البحوث العلمية والكتب المنهجية التي تدرس للطلاب ، وكذلك كل المقررات التي يدرسونها ويتداولونها بينهم، وسيقدم هذا البحث إن شاء الله إلى ملتقى التأصيل المعرفي الذي يعقده مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. وبعد هذه المقدمة يضع الباحث بين يدي القارئ أساسيات البحث ومنهجه.

### أولاً: مشكلة البحث:

تبرز مشكلة هذا البحث من أهمية البحث العلمي والتأليف وملاحظة الباحث على الكتب التي تصدر ويدفع بها إلى المجتمع الطالب وغيره، وكذلك البحوث التي يتقدم بها أصحابها من أعضاء هيئات التدريس للنشر بغرض الترقيات أو غيرها، لاحظ الباحث خلو هذه الأبحاث والمؤلفات من التأصيل الإسلامي لها، والتي حاول أصحابها تأصيلها وكثير منهم لم يوفق في وضع الأمور في نصابها، وفي هذا البحث يحاول الباحث وضع بعض الأسس التي تساعد في إعداد وتأصيل البحوث والكتب المؤلفة للطلاب، وغيرهم.

### ثانياً: أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه وتوضح في التالي:

1. إعداد البحوث والمؤلفات المؤصلة.
2. منهجية البحث العلمي على ضوء التأصيل.
3. أسس بناء الكتاب المنهجي المؤصل.

### ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث للتعريف بالتالي:

- (1) البحث العلمي المؤصل.
- (2) الكتاب المنهجي المؤصل.
- (3) كيفية إعداد البحث العلمي المؤصل والكتاب المنهجي المؤصل.

### رابعاً: أسئلة البحث:

لهذا البحث سؤال رئيس هو:

كيف يعد البحث العلمي والمؤلفات المنهجية المؤصلة؟

تفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما المقصود بالبحث العلمي المؤصل؟
2. كيف يعد البحث العلمي المؤصل؟
3. ما الأسس العلمية التي يبني عليها الكتاب المنهجي المؤصل؟

### خامساً: منهج البحث:

يقع هذا البحث في إطار العلوم الإنسانية التي يعد المنهج الوصفي أفضل منهج للمعالجة فيها والإجابة عن أسئلتها لأنه يصف الحالة ويحللها. فلذلك يستخدمه الباحث.

### سادساً: حدود البحث:

1. الحدود الزمانية: العام (1990م . 2015م) . بداية إنشاء مؤسسات التأصيل في السودان.
2. الحدود المكانية: السودان.
3. الحدود الموضوعية .

**سابعاً: مصطلحات البحث:**

**(1) البحث المؤصل:**

هو نشاط إنساني له أسسه وقواعده ومناهجه، يساعد في معالجة القضايا بدراستها على ضوء العقيدة ومقاصد الشريعة بمعنى أن تكون المصادر هي الوحي للوصول إلى نتائج تساعد في وضع الحلول لها.

**(2) الكتاب المنهجي المؤصل:**

هو الكتاب الذي يؤلف بغرض أن يكون كتاباً للطالب في أي مادة من المواد، يوضح أهدافها العامة، والخاصة، ووحداتها وكل ما تحتاجه هذه المادة من تعريف لمصطلحاتها وحصر لمفاهيمها على ضوء العقيدة الإسلامية ومقاصد الشريعة بمعنى أن تكون المصادر الأساسية هي الوحي.

**(3) التأصيل:**

يقصد به التأصيل الإسلامي وهو إرجاع ما ند عن أصوله إلى أصوله الحقيقية وهي الكتاب والسنة (الوحي)، مع عدم إغفال ما أنتجه العصر الحديث من معارف.

**ثامناً: هيكل البحث:**

يتكون هيكل هذا البحث من ثلاثة مباحث:

**(1) المبحث الأول:** يشتمل على الإطار العام والدراسات السابقة

**(2) المبحث الثاني:** إعداد البحوث المؤصلة (المفهوم والمقاصد والخصائص).

**(3) المبحث الثالث:**

إعداد الكتاب المنهجي المؤصل (التصميم، السمات، المواصفات)

**(4) الخاتمة وتشتمل على التالي:**

(أ) النتائج.

(ب) التوصيات.

**(5) المصادر والمراجع**

### الدراسات السابقة:

#### (1) دراسة أ.د إبراهيم نورين (2010م)<sup>(1)</sup>:

هدفت الدراسة إلي بيان دور الأستاذ الجامعي في البحث العلمي واستخدام الباحث المنهج الوصفي للإجابة عن تساؤلات الدراسة . تناولت الدراسة

الأستاذ الجامعي وصفاته ودوره في البحث العلمي و ، توصلت الدراسة إلي نتائج أهمها: أنّ الأستاذ الجامعي باحث من الدرجة الأولى لما له من مؤهلات وصفات ذاتية وخبرات مكتسبة تؤهله لذلك ،وأوصت الدراسة بضرورة إعطاء البحث العلمي الأولوية القصوى في الجامعات بتوفير المعينات و إزالة العقبات ، كما أوصت أيضاً بعقد مؤتمرات علمية سنوية لدراسة معوقات ومعينات البحث العلمي .

#### (2) دراسة د.جمال نور الدين إدريس (2010م)<sup>(2)</sup>:

هدفت هذه الدراسة إلي توضيح الدور الذي يجب أن يضطلع به عضو هيئة التدريس في التعليم العالي من أجل تحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي في البحث العلمي وخدمته . استخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة عن أسئلة بحثه . عرض الباحث الصفات التي يجب أن يكتسبها الأستاذ الجامعي مثل: الميل والرغبة والموضوعية والإنصاف والمهارات البحثية . توصل الباحث إلي نتائج أهمها :

ضرورة أن يأخذ الأستاذ بتلابيب العلم تلقيناً وفهماً وتدقيقاً وتحقيقاً وإنزالاً ، كما أوصي بأن تُكوّن مجموعات بحثية لأهمية البحث الجماعي.

#### (3) دراسة أ.د عبد المحسن محمد السميح(1431-2010م)<sup>(3)</sup>:

هدفت الدراسة إلي تسليط الضوء علي العديد من التجارب العالمية و العربية في مجال تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس من أجل الإفادة منها في التعليم العالي السعودي ، تزويد صانعي القرار في مؤسسات التعليم بالمملكة العربية السعودية بمجموعة من التوصيات و المقترحات التي من شأنها المساهمة في تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس . استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي

(1) أ.د إبراهيم نورين إبراهيم ، دور الأستاذ الجامعي في البحث العلمي ، عمادة البحث العلمي والتأليف والنشر جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان ،السودان 1432 هـ . 2011 م ،ص (11-44).

(2) د. جمال نورين إدريس ، دور الأستاذ الجامعي في خدمة البحث العلمي ، عمادة البحث العلمي والنشر جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية 1432 هـ . 2011م ص ( 49-67 ) .

(3) الأستاذ الدكتور /عبد المحسن محمد السميح ،دراسات في الإدارة الجامعية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن 1431هـ-2010م ،ص(117-151).

#### وختم دراسته بتوصيات أهمها :

ضرورة اهتمام و اعتراف الإدارة الجامعية بأهمية تطوير الأداء لأعضاء هيئة التدريس وتنظيمه وتخطيطه عن طريق سن اللوائح والأنظمة المشجعة على ذلك ، لتمييز الراغب في التطوير عن غيره في جميع المجالات الأكاديمية سواء الإعداد التربوي ، أو التخصصي أو البحثي أو الإداري أو التقني أو غيرها من المجالات المرتبطة بعمل الأستاذ الجامعي ، وذلك من خلال وسائل عديدة منها : تأسيس وحدات أو إنشاء مراكز تأهيلية وتطويرية متخصصة بالجامعات السعودية لتدريب أعضاء هيئة التدريس من أجل تطوير أدائهم الأكاديمي والتربوي و تكون ذات استقلالية إدارية ومالية ومرتبطة بمدير الجامعة مباشرة.

#### (4) دراسة د. محمد موسى البر (2011م)<sup>(1)</sup> :

هدفت هذه الدراسة لتبيان معوقات البحث العلمي وأثرها السلبي علي عمليات البحث في المؤسسات العلمية وتطورها.

استخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة عن أسئلة بحثه وتوصل إلي نتائج أهمها:  
تعد الجامعات معاقل البحث العلمي، ورائدات النهضة العلمية في كل بلد ويُعتمد عليها في البحث العلمي النظري والتطبيقي، كما أوصى بالتالي :  
أن تكون هنالك جائزة سنوية لأحسن كتاب وتحدد العلوم التي يمكن أن يجري فيها البحث، كما أوصى أيضاً بضرورة أن يمكن الأستاذ من السفر إلي الخارج للمؤتمرات العلمية لزيادة الخبرة في البحث العلمي .

#### (5) دراسة أ.د. محمد محمود الحوامدة(2011م . 1432هـ)<sup>(2)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم الكتاب التعليمي وعلاقته بالمناهج التربوية، وكذلك أن يكتسب الدارس مهارات خاصة في تقييم الكتاب التعليمي.  
عرضت الدراسة تصميم الكتاب التعليمي . المكونات والخصائص والسمات.  
انتهج الباحث المنهج الوصفي وتوصل إلى نتائج أهمها أنّ الكتاب التعليمي يمثل

<sup>(1)</sup>د. محمد موسى البر ، معوقات البحث العلمي ، عمادة البحث العلمي والتأليف والنشر بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، أم درمان 2011م ، ص(147-158).

<sup>(2)</sup> الاستاذ الدكتور محمد محمود الحوامدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن، 2011م . 1432هـ ، الفصل التاسع، أسس بناء الكتاب التعليمي وتصميمه(البنية والمكونات والخصائص) ص (309 . 330).

دوراً تعليمياً، وتعلماً أساسياً في تربية النشئ. وهذا يوضح ضرورة الاهتمام بالكتاب التعليمي، وإخراجه بالصورة المطلوبة.

(6) دراسة د. نوح عبد الرؤوف حامد التكنينة (2014م . 1435هـ)<sup>(١)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى الارتقاء بالبحوث العلمية والعناية بها وفق منهج علمي رصين يقوم على أفضل طرق البحث وأحسن المناهج وفق الأسس العلمية المدروسة.

تناول الدارس المناهج البحثية المختلفة وضرورة التقيد بها، كما تعرض لتحقيق المخطوطات التي تعد من مسالك البحث المهمة، كما ركز على توثيق البحث العلمي لمصادره ومراجعته.  
**التعليق على الدراسات السابقة وعلاقتها بدراسة الباحث الحالية:**

استخدمت كل هذه الدراسات المنهج الوصفي وفي هذا اتفقت مع دراسة الباحث الحالية. وكذلك كان محور كل منها عضو هيئة التدريس ودوره في البحث العلمي، وهنا أيضاً تتفق مع دراسة الباحث الحالية في أنّ عضو هيئة التدريس هو محور العملية البحثية، بل هي وظيفة من وظائفه الأساسية التي يرتقي بها في السلم الوظيفي، ويسهم بها في حل قضايا المجتمع.

ولعلّ دراسة أ.د. عبد المحسن محمد السميح (1431هـ . 2010م) أعطت فكرة أوسع لاهتمامها بأعضاء هيئة التدريس وترقية أدائهم، والذي يعد تجويد البحث العلمي هو أساس ترقية أداء عضو هيئة التدريس والاهتمام بالبحث العلمي يعد اهتماماً بإعداده على القواعد والأسس البحثية الأصلية، والبحث الحالي يهتم بإعداد البحث العلمي وتأليف الكتاب الذي هو نوع من إعداد البحث العلمي، ولعلّ إشارة في مدخل مجالات البحث العلمي ومقاصده أورد الباحث عبارة واضحة تشير إلى العلاقة، قال : (لا يؤلف أحد كتاباً إلا في أحد أقسام سبعة ولا يمكن التأليف في غيرها)

فواضح مما ذكر أنّ التأليف يشمل البحث والكتاب وكلاهما بحث، وقد يختلف الكتاب في بعض الأشياء مثل: الحجم وعدد الصفحات والتوسع في بعض الجوانب في الموضوعات التي يتناولها الكتاب.

كما تتفق دراسة الحوامدة (2011م) مع البحث الحالي في ضرورة اتباع أسس بناء الكتاب التعليمي وتصميمه وكذلك توضح خصائصه وسماته.

ويتفق البحث الحالي مع دراسة د. نوح (2014م) بضرورة اتباع المنهج العلمي في إعداد البحوث العلمية وتأليف الكتب المنهجية.

<sup>1</sup> ( دكتور نوح عبد الرؤوف حامد التكنينة، البحث العلمي مناهجه وأسس كتابته، مع دراسة لمنهج علماء المسلمين في البحث، مطبعة جي تاون الخرطوم، 2014م، طبعت منه الطبعة الأولى 2014م.

## المبحث الثاني

### إعداد البحوث العلمية المؤصلة (المفهوم والمقاصد والخصائص)

إنّ البحث العلمي في كل المجالات يمثل أهمية في مجاله ، فالبحث يعمل علي تحقيق التراكم المعرفي المستمد من جهود علمية منظمة بما يثري المجال العلمي ، كما يعمل البحث العلمي على إيجاد حلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في حياته .

اتخذ العلماء تعريفات مختلفة للبحث العلمي، فقد ورد : (هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها، وفحصها بتقصٍ دقيقٍ ونقدٍ عميقٍ، وتطويرها ثم عرضها عرضاً مكتملاً ، علي أن يتم كل ذلك وفق أصول المنهج العلمي وقواعده )<sup>(1)</sup> . وقد عرف أيضاً : ( بأنه نشاط واسع متنوع يأخذ أشكالاً مختلفة وأساليب متنوعة ، وقد يكون البحث نتيجة جهود فرد واحد ، أو مجموعة من الأفراد، أو يكون مسؤولية هيئة من الهيئات، أو منظمة من المنظمات، وقد تكون نتيجة البحث توضح أشياء غامضة، أو اكتشافات رائعة وفي كل الأحوال يكون هدف البحث دائماً توسيع نطاق المعرفة البشرية وتتميتها )<sup>(2)</sup> .

وليكون البحث العلمي مؤصلاً بمعنى أن يكون تبعاً لقواعد الوحي ، لا بدّ أن يكون هدفه واضحاً وهو اكتشاف الحقيقة على ضوء مصادرها الأصلية الكتاب والسنة وفحص كل جوانبها لتخلو مما يخالف المقاصد الشرعية، بل يكون عوناً علي تحقيق هذه المقاصد التي تعمل دوماً لإسعاد البشرية ودعوتها لاتباع القواعد الشرعية السليمة التي تدعو للقيم الإسلامية الراسخة التي تتضح من خلال هذا النشاط التنقيبي الواسع . ويكون هدف البحث العلمي المؤصل توسيع نطاق المعرفة البشرية الشرعية وتتميتها والارتقاء بها لتحقيق المقاصد العليا للشريعة الإسلامية . ولعلّ الدراسات السابقة التي أوردها الباحث أشارت إلى ترقية أداء أعضاء هيئة التدريس في البحث العلمي.

#### ما المقصود بالبحث العلمي المؤصل؟

لتعريف البحث العلمي لا بدّ من الوقوف عند المعني اللغوي لكلمة بحث ، فالبحث لغة هو طلب الشيء ، وإثارته وفحصه قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ، كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُؤْتِلَقُ أَعْرَجْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [المائدة: 31].

(1) أ. د. بشر صالح الرشدي، مناهج البحث التربوي (رؤية تطبيقية مبسطة)، دار الكتاب الحديث الكويت سنة 2000م ص 18.

(2) الدكتور محمد منير مرسي، البحث التربوي وكيف نفهمه، عالم الكتب، القاهرة، 1994م، ص 16.



وورد في لسان العرب: (بحث: البحث طلبك الشيء في التراب) ، بحثه، يبحته، بحثاً، وابتحنه، واستبحنت، وابتحننت ، وبحثت عن الشيء. بمعنى فتشت عنه، وسورة براءة كان يقال لها :البُحُوثُ، وسميت بذلك لأنها بحثت عن المناقين وأسرارهم ،أي استنارتها وفتشت عنها (1).

مما ورد في التعريف اللغوي، يتضح أنّ البحث يتضمن التالي :

- 1- طلب لشيء مجهول ،قد يكون حلاً لمشكلة .
- 2- فكرة تصنيف جديداً في المجال المعرفي والعلمي بأنواعه المختلفة .
- 3- إثارة ما يمكن أن يمدّ الباحث بمعلومات تساعد في حل مشكلة.

### البحث في الاصطلاح :

من التعريف اللغوي وتحليل الباحث يبدو أن التعريف الاصطلاحي لا يختلف كثيراً فقد ورد: (هو عملية علمية، تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوفي منها العناصر المادية ، والمعنوية حول موضوع مُعين دقيق في مجال التخصص لفحصها، وفق مناهج علمية مقررة ،يكون للباحث موقف معين ، ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة)(2).

من هذا التعريف يتضح أنّ البحث العلمي يجري في مجالات معينة لتجميع الحقائق والدراسات في مجالات البحث العلمي المختلفة .

### مجالات البحث العلمي ومقاصده :

إنّ مجالات البحث العلمي وتأليف الكتاب ، كما أوردها دراز: لا يؤلف أحدٌ كتاباً إلا في أحد أقسام سبعة ولا يمكن التأليف في غيرها وهي(3):

- (1) إما أن يؤلف من شيء لم يسبق إليه يخترعه .
- (2) أو شيء ناقص يتممه .
- (3) أو شيء مستغلق يشرحه.
- (4) أو شيء طويل يختصره، دون أن يخل بشيء في معانيه.

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، ج1 ط3، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، 2003م، ص22،

(2) دكتور أحمد عبد الرحمن عيسى، في أصول التربية وتاريخها، دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض 1397هـ . 1977م ص7.

(3) د. محمد عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت ، دار البحوث العلمية الكويت، 1393هـ . 1973م، ص1 تعريب وتحقيق وتعليق دكتور عبد الصبور شاهين، نقلاً عن: شمس الدين البابلي المتوفى سنة 1077هـ، ذكره ملا المحبي ،محمد أمين بن فضلة، في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 1/4 ( ط، القاهرة 1384هـ).





### خصائص البحث العلمي وإعداده:

يتميز البحث العلمي بخصائص تميزه وتحدد معالمه وتوجهه الي تحقيق الفائدة منه ومن هذه الخصائص:

- (1) البداية : الإجابة عن تساؤلات مثل : ماذا ولماذا وكيف؟.
- (2) تحديد المشكلة الرئيسية بطريقة واضحة والهدف من حلها ثم صياغتها بصورة علمية تجعل الاستفادة من البحث ممكنة.
- (3) تحديد الخطة العلمية التي تحتوي علي مقدمة تتضمن الهدف العام الذي يصاغ بصورة علمية مؤصلة بحيث توجه مصادر البحث ومعارفه إلي القرآن الكريم والسنة المطهرة ليستقي من ينابيعها غير الناضبة ، ولا يغفل التجارب البشرية وما توصلت إليه الإنسانية من اكتشافات ومعارف – وبعد المقدمة تشمل الخطة أساسيات البحث من تساؤلات وفروض ومنهج وأهداف خاصة بالموضوع وهيكله البحث ومصطلحاته ومصادره ومراجعته التي سيعتمد عليها.
- (4) جمع الحقائق والمعلومات المتصلة بالمشكلة للمساعدة في الوصول إلي نتائج مفيدة ومهمة .
- (5) استمرارية العملية البحثية ، فالبحث عملية مستمرة ، قال مرسى (إن بحر العلم واسع زاخر ، وكل باحث يغترف منه بمقدار ، ولكل مجتهد نصيب )<sup>(1)</sup>.
- (6) المصادر والمراجع وتحقيق الفائدة منها، وتوثيقها بطريقة علمية ، وترتب في آخر البحث بطريقة أجدية أو غيرها بشرط أن يكون التوثيق بطريقة واحدة في كل البحث .
- (7) الخروج بنتائج واضحة تجيب عن أسئلة البحث وفروضه ويتبعها بتوصيات تقابلها ومقترحات توضح التي تحتاج لتغطية بحثية في الموضوع المعني.
- (8) التقيد بخلق البحث من أمانة وصدق وصبر وعدم استعجال في الوصول إلي النتائج.
- (9) سلامة اللغة وسلاسة الأسلوب وحسن الصياغة، وأن تكون اللغة علمية ومحايدة بعيدة عن العاطفة والانحياز إلا للحق، وكتابة التقرير بالطريقة العلمية المنسقة في كل الجوانب ويتميز واضح للعناوين مع الاهتمام بالفواصل وعلامات التنصيص، وغيرها من فنيات البحث مثل المسافات في الهوامش على جوانب الورقة المختلفة.
- (10) تأكيد أنّ البحث العلمي يسهم في الإنفاق العلمي الذي يعده كثير من العلماء كإنفاق فضل المال، فكما ينمو المال بالإنفاق، كذلك العلم ينمو بنشره في مواعينه المختلفة. ومن هذه المواعين البحث العلمي. وفي معنى الإنفاق ورد عن سلمان الفارسي . رضي الله عنه . (علم لا يقال به، ككنز لا ينفق منه)<sup>(2)</sup>، فواضح أنّ القول بالعلم هو تدريسه وتعليمه لمن يحتاج إليه، فهو في هذا مثل التصدق بالمال وإنفاقه.

(1) د. محمد منير مرسى، مرجع سابق، ص 16.

(2) الدارمي في المقدمة، البلاغ عن رسول الله ، برقم 561.

### المبحث الثالث

#### إعداد الكتاب المنهجي المؤصل (التصميم والسماوات والمواصفات)

إنّ التغيير في نظم الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية أمرٌ يفرضه النمو المتسارع في عدد من المجالات التي ترتبط بحياة الناس، مثل: مجال التعليم والصحة والإسكان والبيئة وغيرها. والتسارع في مجال التعليم يتطلب تهيئة البيئة الدراسية وإدارة المعرفة بصورة صحيحة، وهذا يتطلب جمع المعلومات في كتاب منهجي لكل مادة دراسية يحتوي على أهدافها التعليمية ومحتوياتها العلمية من حيث المفاهيم وتفاصيل المادة مرتبة بصورة علمية بأدلتها وبراهينها من الكتاب والسنة، وكتب المعارف الإنسانية والتراث في كل مجال. والحديث عن إعداد الكتاب المنهجي وضمان جودته، وتأصيله يتطلب الحديث عن التالي:

أولاً: عناصر تصميم الكتاب المنهجي:

إنّ تصميم الكتاب المنهجي يعني الإجراءات التي تتعلق بمكونات الكتاب وترتيبها منطقياً وعلمياً فقد ورد: (يقوم التصميم التربوي للكتاب المنهجي الفاعل على أساس اختيار أفضل البدائل المكونة لبنيته من وسط البدائل المتاحة، ولتحقيق ذلك يشترط أن يراعي إدخال العناصر الأساسية المكونة له والتنظيمات الرابطة والخصائص المطلوبة في بنية الكتاب المنهجي؛ ليأتي الكتاب المنهجي في سياق الطموحات والأهداف التربوية المقصودة منه، بصفته يمثل أحد العناصر المهمة في مدخلات النظام التربوي)<sup>(1)</sup>.

مما سبق يتضح أنّه عند إرادة إنتاج الكتاب المنهجي، يجب أن يختار لبنائه المكونات النافعة، وأن تصاغ بلغة رصينة وعبارة سهلة ميسورة يستفيد منها من أعد له الكتاب. والكتاب المنهجي يساعد على تنقية واختيار الموضوعات النافعة التي تناسب المادة مصحوبة بحكمة إبرازها؛ ليأخذ منها من له رغبة وتعطش للعلم النافع المؤصل بمعنى أنّه نابع من مصادره الأصلية ومحققاً للشهادة على العصر التي تقع أحياناً في باب الوجوب لترسيخ معنى الشهادة على الناس.

إنّ أهم معايير ومواصفات تصميم الكتاب المنهجي المطبوع تتمثل في التالي<sup>(2)</sup>:

(1) الأستاذ الدكتور محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن ط 3، 2011م، ص311.

(2) أ.د. محمد عطية خميس، تكنولوجيا إنتاج مصادر التعلم، مكتبة دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1427هـ. 2006م، ص67. 68 (باختصار).

### (أ) المعايير والمواصفات العلمية والتربوية:

1. أن تكون أهداف الكتاب محددة بدقة ومنصوص عليها علي أن تتضمن صياغتها القيم الإسلامية.

2. أن تكون هذه الأهداف متفقة تماماً مع أهداف المقرر الدراسي.

3. أن تكون موضوعات الكتاب ومادته العلمية مناسبة لتحقيق تلك الأهداف.

4. أن تكون المعلومات والأفكار حديثة وصحيحة علمياً.

### (ب) المعايير والمواصفات التكنولوجية والفنية:

1. أن يبدأ الكتاب بمقدمة تتضمن الأهداف مؤصلة، وطريقة تنظيم الموضوعات، وكيفية استخدامه بالشكل الأمثل، يلي ذلك فهرس بقائمة المحتويات.

2. أن يكون تنسيق محتويات الكتاب وصفحاته بشكل جيد يسهل القراءة.

3. أن يكون تصميم الغلاف وصفحة العنوان والرسوم مطابقاً لقواعد التصميم الطباعي وأصوله، والإمكانات التكنولوجية والفنية للطريقة الطباعية المتبعة.

يفهم مما ذكر أهمية المعايير العلمية والتربوية ليحقق الكتاب أهدافه، كما يفهم منها

أهمية استخدام الإمكانات التكنولوجية في المادة والطباعة. وكذلك التأصيل الذي

يتضح من صياغة الأهداف وتضمين القيم في محتوى المنهج.

### السمات العامة للكتاب المنهجي:

إنّ الكتاب المنهجي يحتاج لمجهود للاستيعاب والمعرفة وقبلها البناء والتصميم، وإحداث ذلك

لابد من معرفة السمات العامة للكتاب المنهجي ليفهمه أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بتدريسه،

ليسهل عليهم تفهيمه للطلاب، وأهم هذه السمات ما يلي:

1. يمثل الكتاب المنهجي ترجمة صادقة للمنهج التربوي الذي يؤسس على فلسفة المجتمع وثقافته

ومعارفه، بمصادرها الكتاب والسنة وما اتفق عليه علماء الأمة نتيجة لاجتهادهم الجماعي، أو

قياس ما لم يرد فيه نص على ما ورد فيه نص. والمنهج التربوي يتكون من الأهداف

والمحتوى والأنشطة وطرائق التدريس وما يلحق هذا من تدريب.

2. يكسب المعلمين الأهداف التعليمية المخططة المؤصلة في ثنايا المقرر وتلبية احتياجاتهم

الخاصة.

3. يتيح الفرصة للمتعلم ليتعامل مع المادة التعليمية بسهولة ويسر، وكذلك الخبرات العلمية.

4. يكامل بين الأفكار النظرية في المحتوى التعليمي والممارسات التطبيقية.

5. يحدث العملية التفاعلية لتحقيق الأهداف.

6. يدل المتعلم على التقويم بأنواعه المختلفة.

7. يحدد الكتاب المنهجي عناصر المادة التعليمية وطريقة اكتسابها.  
8. يمثل الكتاب المنهجي بنية النظام التعليمي من مجموعة متنوعة من المدخلات، تتضمن مجموعة متباينة من العناصر البشرية (طلاب، أعضاء هيئة التدريس، أفراد الإدارة)، ومناهج، وإمكانات أخرى تتكامل فيما بينها تعطي مخرجات تمثل تحقيق الأهداف المُصوّب نحوها.  
بعد توضيح السمات العامة لابد من الدخول في التفاصيل المهمة للكتاب التي تكون على النحو التالي:

#### أ. مقدمة الكتاب المنهجي:

تعد المقدمة لأي كتاب وللكتاب المنهجي خاصة بمثابة اللوحة الجميلة التي تقرأ عليها الخطوط العامة التفاصيل وتفهم منها المناهج العلمية والمضامين، كما أنها تسهم في ترتيب ذهنية المعلم للمتابعة والتقويم، وذهنية المتعلم لتجد المادة طريقها عنده مرتبة، ويستطيع تفصيلها وفهمها حتى يستطيع متابعة الكتاب بصورة منطقية، وعلمية، ترسخ معانيها وتبرز قيمها التي يستلها المعلم بعد تحليل المحتوى توطئة لتوصيلها إلى طلابه.

إن صياغة مقدمة الكتاب المنهجي بطريقة منهجية يكون على الأسس التي يستفيد منها القارئ ويعرف منها توجه الكتاب وأهدافه وتحتوي المقدمة على ما يلي:

1. الاشتغال على نظرة عامة تتضمن مسألة تأصيل الهدف العام للكتاب بناء على مرجعية الوحي وطريقة تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم التي أمر بها، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة:2]. فالتعليم ليس قاصراً على المعلومات بل لابد من حكمة لوضع كل أمر في مكانه.
2. إعطاء خلفية عن مادة الكتاب إجمالاً وكذلك أهميتها وقيمتها العلمية التي تبرز في الأهداف العامة وتوضح بعد تحليل المحتوى، لإبراز القيم والمفاهيم.
3. توجيه صياغة الخطاب فيه إلى المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية والتعلمية، وكذلك المعلم الذي يُعدُّ أقرب الخبراء بالمنهج والعملية التعليمية التربوية، وتصميم المنهاج التعليمي.
4. إحكام صياغة الأهداف التعليمية المشتتة على الكفايات المعرفية والأدائية المطلوبة من تعليم للمادة التعليمية التي يشملها المنهاج التعليمي الذي يعد الأساس في الكتاب المنهجي.
5. توضيح الأسس والمبادئ العلمية والنفسية والتربوية والتكنولوجية التي روعيت في اختيار المنهج ومحتوياته، وبنائه وتصميمه وتأصيله.

6. توضيح كيفية استخدام الكتاب المنهجي بطريقة تربوية حسب تكنولوجيا التعليم التي تعد عنصراً من عناصر تكنولوجيا التربية، التي توجه إلى حوسبة المواد التعليمية، وإدخالها ضمن البرامج التعليمية.

7. الإشارة إلى مضمون المادة التعليمية ووحداتها والطرق التي روعيت في ترتيبها وتنظيمها واحتوائها على القيم التربوية.

8. إرشاد المعلم لتوجيه ملحوظاته والتغذية المرتدة من المواقف التعليمية المختلفة داخل القاعات وخارجها عند ممارسة النشاط، للمتابعة التي تقضي إلى الملحوظات التي تساعد في تقويم الكتاب ومادته لإحداث تطوير المنهاج التعليمي وإتقانه، قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ لِدَىٰ أَفْنَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

#### ب. الأهداف التعليمية:

يجب أن يشتمل الكتاب المنهجي على الأهداف التعليمية التي تعبر عن الكتاب كله ؛ لأنّ الهدف التعليمي إذا صيغ صياغة علمية اشتملت على التوجيه القرآني والقيم التي تضمنها يعبر عن تغيير السلوك إلى ما هو مطلوب ومرغوب فقد ورد أنّ: (الهدف التعليمي هو وصف لتغيير السلوك المتوقع حدوثه في شخصية المتعلم وسلوكه نتيجة لمروره بخبرات تعليمية وتفاعله مع الموقف التعليمي (1).

هذه الأهداف التعليمية كما سبقت الإشارة إليها في المقدمة، أما الأهداف التعليمية الخاصة بكل وحدة ، فيشترط أن تكون في مقدمة كل وحدة تعليمية متضمنة القيم التربوية الإسلامية التي تتضمنها مفردات الوحدة الدراسية.

إنّ الأهداف التعليمية الخاصة بكل وحدة يجب أن تأتي في مقدمة كل وحدة مدخلاً لها كما يشترط فيها التالي:

1. اتساق الأهداف التعليمية الخاصة بكل وحدة مع الأهداف التعليمية العامة التي وردت في مقدمة الكتاب التعليمي المنهجي.
2. المواءمة الكمية والنوعية مع أهداف التعليم العامة والمحتوى التعليمي للوحدة المقصودة.
3. اختيار محتوى الوحدات التعليمية بدلالة أهدافها ليسهل تقويمها.

(1) د. محمد السيد محمد مرزوق، دليل المعلم إلى صياغة الأهداف التعليمية والسلوكية والمهارات التدريسية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الهفوف، المملكة العربية السعودية ط3 ، 1420 هـ ص5.





والمحتوى فضلاً عن الذي ذكر فهو يشتمل على القيم والاتجاهات والمهارات التي تحتويها مادة الكتاب التعليمي، التي يراد أن يكتسبها المتعلم، ويتمثلها في بناء عقليته ووجدانه (المجال الوجداني).  
نشير إلى بعض الإضافات المهمة في المحتوى التعليمي مثل الربط بين المفاهيم والمصطلحات حتى يكون الموضوع مرتبطاً ومتكاملاً في فهمه.

### مواصفات الكتاب المنهجي:

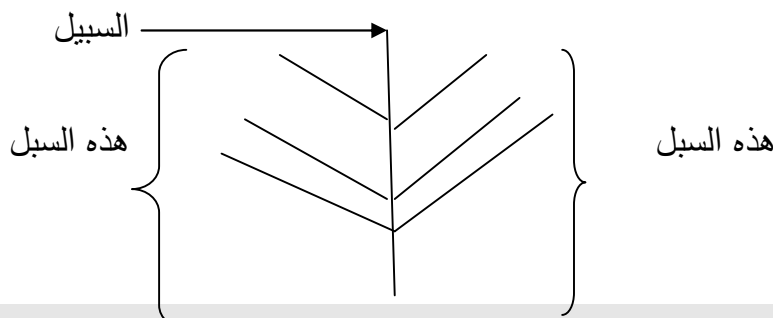
لابد أن تتوفر للكتاب المنهجي مواصفات تتضمن الجودة ، وكذلك بعض الأسس التي يجب على مؤلف الكتاب المنهجي الإلمام بها والعمل على مراعاتها ومنها:

1. أن تكون له أهداف بالمواصفات التي سبق ذكرها، علمية عامة، وأهداف تعليمية و سلوكية قابلة للملاحظة والقياس موجّهة نحو الطالب، حتى تمكن من التقويم العلمي للطالب والمعلم والمنهاج.
2. أن تكون له عناوين رئيسة وفرعية بخطوط مختلفة على أن تكون العناوين الرئيسية بخطوط أكبر من العناوين الفرعية الصغيرة.
3. أن يكون أسلوبه في عرض المادة متدرجاً ومنطقياً ومتكاملاً ومتربطاً وشيقاً وممتعاً.
4. أن يحتوي على الرسوم والأشكال والجدول التوضيحية وكذلك الأمثلة فبالمثل تتضح العبارة.
5. توجيه الطالب إلى مصادر المعرفة وتأصيلها.
6. أن يحاول بقدر الإمكان ضرب المثال من المكونات المحلية والمألوفة في المنطقة للمتعلمين.
7. أن يكون واضحاً في عرضه، حيث يفهم منه أن الهدف النهائي هو التعلم الذاتي وان التعليم هو وسيلته.
8. أن يعزز التعليم بروح الفريق، وأن يساعد الطالب على أن يكون هادئاً وديعاً إذا جلس، مهذباً إذا سأل، رشيقياً خفيفاً إذا أجاب، حريصاً على التعليم من خلال مجموعته.
9. أن يحتوي على الوسائل التعليمية القديمة والحديثة (التكنولوجية)، مراعيّاً في ذلك تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم، متأسيّاً في ذلك بالرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما كان يشرح الفرق بين السبيل والسبل حيث رسم صلى الله عليه وسلم خطأً مستقيماً وقال هذه سبيلي، ثم رسم خطوطاً على جانبي الخط المستقيم، وقال هذه السبل كما في

قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: 153] قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)، وقوله: ﴿ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: 13] ونحو هذا في القرآن، قال أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة (1)

وفي معنى الصراط المستقيم الذي هو سبيل الله، روى عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: خط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطأ بيده، ثم قال: ( هذا سبيل الله مستقيماً ) وخط على يمينه وشماله، ثم قال: ( هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ) ثم قرأ ( وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ) (2)

هذه إشارة واضحة إلى أن الوسيلة سهلة ميسورة ويمكن الاستفادة من كل الإمكانيات المحلية الموجود لصناعة الوسائل لأنها ترسخ المعنى.



رسم يوضح استخدام الوسائل التوضيحية كما فعلها الرسول . صلى الله عليه وسلم .

10. إدخال المواد محوسبة بقدر الإمكان أي بمعنى الإشارة إلى تحويل المعلومات النصية أو الحرفية الموجودة في الكتاب إلى معلومات إلكترونية على جهاز الحاسوب .
11. أن يشمل الكتاب التعليمي المنهجي: الأهداف والمحتوى، والأنشطة والوسائل التعليمية والمادة المحوسبة والأنشطة غير الصفية المصاحبة، ليكتمل المنهاج.
12. أن يوضح طريقة إعداد مصفوفات المدى والتتابع لكل محتوى من محتوياته،

<sup>1</sup> ( إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي، تفسير بن كثير، دار طيبة (مكان غير محدد) ، 1422هـ . 2002م )

<sup>2</sup> ( أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، دار إحياء التراث العربي، (المكان غير محدد)، 1414هـ . 1993م .

- ومصفوفة المدى والتتابع هي المجلد في الوثائق العامة للمناهج<sup>(1)</sup>.
13. أن يربط المحتوى بالمنتفعين منه، والقيم التي يحتاجونها والنشاطات التي توضحه والمهارات التي يجب أن يكتسبها الطلاب.
14. أن يحدث الكتاب التعليمي المنهجي تغييراً اجتماعياً كبيراً يمكن أن يشار إليه في النقاط التالية:

- أ. ترسيخ المعاني الإيمانية في نفوس المتعلمين وتربيتهم عليها؛ بمعنى التركيز على الاستقامة، والوسطية التي تتسق تماماً مع الكتاب والسنة النبوية قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِئَكُونَوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: 143]. أي عادلة بدون إفراط أو تفريط، ولا إسراف أو تقصير.
- ب. تمكين الطلاب من مواصلة الدراسات العليا، وذلك عن طريق البحث العلمي، والتنقيب في كل ما ينفع الناس مع الالتزام بالأصل ومواكبة العصر.
- ج. غرس حب العلم والمعرفة في نفوس الطلاب وانفعالهم بها.
- د. أن يتضمن محتوى الكتاب التعليمي طبيعة البحث العلمي؛ لإثارة دافعية الطلاب لمواصلة التعلم الذاتي الذي هو الهدف الذي من أجله وضعت منظومة التعليم.
- هـ. أن يتعدى الكتاب المنهجي الواقع بالإشارات إلى المستقبل لمواكبة التقدم العلمي في مجال تكنولوجيا المعلومات أو الاتصال.
- و. أن يشير الكتاب إلى قضايا العولمة مركزاً على أن العولمة ليست كلها شراً بل فيها بعض الخير إذا أحسن استخدامها، يسهم في التطوير والتحسين.
15. أن يشير الكتاب إلى المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بمؤسسات التعليم مثل الجامع والجامعة وربطها مع الجماعة باعتبارها هي التي تؤم هذه المؤسسات، ليحدث التكامل المعرفي والبناء الحضاري كما توضحه المعادلات التالية:<sup>(2)</sup>
- $$\text{الجامع} + \text{الجامعة} + \text{الجماعة} = \text{الحضارة أي}$$
- $$\text{الدين} + \text{العلم} + \text{الإنسان} = \text{الحضارة}$$

قال زكي الميلاد:<sup>(3)</sup> ( الدين يرمز إلى الجامع، والعلم يرمز إلى الجامعة ، والإنسان يرمز

<sup>(1)</sup> المركز القومي للمناهج والبحث العلمي، مصفوفات المدى والتتابع للمواد الدراسية، وزارة التربية والتعليم (بخت الرضا) السودان، 2013م، ص4.

<sup>(2)</sup> زكي ميلاد، الجامع والجامعة والجماعة، دراسة المكونات المفاهيمية والتكامل المعرفي، (سلسلة المفاهيم والمصطلحات) المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1418هـ . 1998م، ص58.

<sup>(3)</sup> زكي ميلاد، الجامع والجامعة والجماعة، دراسة في المكونات المفاهيمية والتكامل المعرفي، مرجع سابق ص (58).

للجماعة).

وباجتماعهم بمنهجية التكامل المعرفي يتحقق البناء الحضاري والعمران الإنساني.

الدين والعلم يصنعان الإنسان ، والإنسان بالدين والعلم يصنع البناء الحضاري.

فالدين يرسم للإنسان الأهداف والغايات والمقاصد، والعلم يرسم للإنسان الأساليب والطرق والأدوات، والإنسان بالغايات والأهداف والمقاصد والأساليب والطرق<sup>(1)</sup> والأدوات يتمكن من البناء الحضاري والعمران الإنساني.

ولعل عامل الربط بين الجامع والجامعة والجماعة، مهم: فالجامعة هي مؤنث جامع والجماعة هي التي تعمر الجامع والجامعة.

16. أن يوضح الكتاب التعليمي المنهجي شراكة التعليم بين الدولة والأسرة والجامعة أو أي مؤسسة تعليمية، قال أمين حسن عمر: (التعليم من حيث الأداء شراكة المجتمع، ممثلاً بالدولة والأسرة والمدرسة. وإذا لم تقلح هذه الشراكة في التوافق والتكامل فلا سبيل لتحصيل أعلى الدرجات في جودة التعليم. والمجتمع يأتي أولاً ممثلاً في الأولوية التي يفردتها للتعليم، وفي الفلسفة التي يتبناها، والإستراتيجية التي يخططها التعليم لتحقيق مجتمع المعرفة)<sup>(2)</sup>
17. (أن تكون المادة العلمية للكتاب حديثة المعلومات ومبنية على أسس علمية ومواكبة للتطورات العلمية، وأن تكون لغة الكتاب سليمة ومواكبة)<sup>(3)</sup> التطورات العلمية هي التي نشأت متأثرة بالتكنولوجيا التي تدل عليها العبارة أعلاه. كما تدل على الانفجار المعرفي والتجديد التربوي الذي أوجب على مصمم الكتاب التعليمي المنهجي المواكبة والشهادة على العصر.

(1) زكي ميلاد، المرجع السابق نفسه، ص59.

(2) د. امين حسن عمر ، أفكار حول التعليم الجيد، سلسلة الـ(100) كتاب يصدر عن هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، الخرطوم، السودان، 2012م، ص19

(3) الفقرة (2) من المادة (47) من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (40) لسنة 1988م - لجمهورية العراق.

### تقويم الكتاب المنهجي وإخراجه:

إن التقويم مهم لتحقيق الأهداف؛ لأنه هو إصدار حكم، ومنه تعرف الايجابيات والسلبيات، وكذلك تبرز نقاط القوة ونقاط الضعف، والمقصود بتقويم الكتاب التعليمي المنهجي تأكيد أنّ الكتاب المنهجي هو الذي يغطي بمحتوياته مفردات الموضوع المقرر بمواصفات علمية كما ورد في مواصفات الكتاب التعليمي المنهجي وتصميمه الذي يعني: اختيار المكونات وتنظيم الخبرات التعليمية وإخراجه شكلاً ومضموناً، وكيف يكون الكتاب المنهجي أداة تعليمية فاعلة تيسر على الدارس التعليم وصولاً إلى التعلم الذاتي.

### معايير تقويم تصميم الكتاب التعليمي المنهجي:

يعد التقويم أحد العناصر الأساسية في تقويم تصميم الكتاب وتقويم المعلومات والمعارف والأفكار والمبادئ والمفاهيم العلمية ودلالاتها.

فتقويم الكتاب التعليمي المنهجي يعني تأكيد أنه يحتوي على الأهداف بالصورة التي ذكرت في هذا البحث، وكذلك المحتوى وكل ما يلحق به، من حيث المادة وتنظيمها في وحدات وإحكام صياغة أهدافها الخاصة، حيث يكون في بداية كل وحدة الأهداف التعليمية العامة للوحدة ثم الأهداف التعليمية للوحدة ثم الأهداف الأدائية أو السلوكية التي تسهم كثيراً في ترتيب المادة الدراسية وتجعل كل هدف سلوكي بمعلومة أو أكثر حسب تنظيم الكتاب وإجمالاً يمكن القول كما ورد: (ولتحقيق أهداف الكتاب، فإنّ الدارس ينبغي أن يدرس مادة تعليمية مرتبطة بهذه الأهداف ويشمل التقويم: (1)

عناصر التصميم، والسمات العامة للكتاب التعليمي، والمقدمة المنهجية، والأهداف التعليمية والتعلمية، والمحتوى والخبرات التعليمية، ومعايير تنظيم المادة الدراسية، وتنظيم وحدة الكتاب، ومعايير عرض المادة التعليمية، والتقويم في الكتاب التعليمي، وأخيراً إخراج الكتاب التعليمي المنهجي.

### أساليب تقويم المعلومات والمعارف والأفكار والمبادئ:

التقويم هو إصدار أحكام على مدى تحقق الأهداف التربوية، ويعرفه الخوالدة بأنه: (عملية إصدار أحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات ويتطلب ذلك استخدام معايير أو مستويات أو محكات لتقدير هذه القيمة، هذا بالإضافة إلى انه يتضمن معنى التحسين أو التعديل أو التطوير

1 - أ.د. محمد محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص310.

الذي يعتمد على هذه الأحكام) (1)

يركز هذا التعريف على إصدار أحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات لكن يرى الباحث أن التعريف يكون أدق إذا كان إصدار الأحكام على تحقيق الأهداف بأي نسبة من النسب، وكأن المؤلف مازال يتحدث عن التقويم والتقييم رغم أن مجامع اللغة العربية في السودان ومصر والأردن، اتفقت على أن يكون التقويم والتقييم بمعنى واحد، ويرى الباحث أن الأصل هو التقويم.

### أغراض التقويم:

من أهم أغراض التقويم اختبار الخبرة التعليمية التي تقدم للطلاب والبدائل الأكثر فاعلية، والمساعدة في تخطيط البرامج العلمية من خلال ميول المتعلمين ومساعدتهم في اختيار المقررات التي يرغبون فيها، كما تساعد متخذي القرار في استمرار المعلمين بعد تقويمهم. علاوة على ما ذكر فإنّ التقويم يساعد المعلمين في تحقيق ما يلي: (2)

1. المساعدة في تزويد المعلم بالمعرفة عن سلوكيات الطلاب.
  2. المساعدة في صياغة وتحديد وتوضيح الأهداف التربوية الواقعية لكل متعلم.
  3. المساعدة في تقويم الدرجة التي تحققت بها الأهداف التربوية.
  4. المساعدة في تحديد أساليب واستراتيجيات التعليم المناسبة للطلاب، وتحديد استراتيجيات التدريس الأكثر مناسبة.
  5. تحديد تفضيلات التعلم، والتفضيلات الاختيارية للمتعلمين، ومن ثم مراعاتها أثناء التدريس وأثناء صياغة الأسئلة والامتحانات.
- بعد هذه الميزات التي تساعد المعلمين في تحديد الخطوات التي تتمثل في تحديد الأهداف او موضوعات التقويم ويليها اختبار، وإعداد أدوات التقويم المناسبة للاستدلال بها على نسبة تحقيق الأهداف، حيث تطبق هذه الأدوات لجمع البيانات وتسجيلها وإدخالها إلى الحاسوب لتحلل واختبار صحة الفروض. ثم تفسير النتائج واستخلاص دلالات مضيئة منها، وأخيراً اتخاذ القرارات بناء على النتائج التي توصل إليها الباحث.

<sup>1</sup> - دكتور عادل خضر، بنوك الأسئلة بين النظرية والتطبيق، دار السحابة للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2007م، ص30.

<sup>2</sup> - الدكتور عادل خضر، بنوك الأسئلة، مرجع سابق، ص34.

## أهم أنواع التقويم:

يصنف التقويم من حيث التنفيذ ووقته إلى تقويم مبدئي، وتكويني، ونهائي، ولكل ميزاته فالمبدئي يختبر القدرات السابقة لتحديد القدرات والبرنامج المطلوبة والتكويني للمتابعة، والنهائي لاختبار التحصيل النهائي.

الجهات المُقوِّمة: وهي التي تعرف بأنماط التقويم وهي ما يلي: 1. المتعلم 2. المعلم 3. المنهاج الدراسي 4. أساليب التدريس وطرائقه 5. البيئة التعليمية من حيث الشكل والمضمون ويمكن أن يضاف إليها تقويم أساليب التقويم وأدواته.

## إخراج الكتاب وإنتاجه:

يشكل إخراج الكتاب إثارة جاذبة لانتباه الدارس، خاصة فيما يتعلق بفرز الألوان ونوعية ورق الطباعة، والغلاف وصقله، والصور والجداول والأشكال المختلفة والرسومات البيانية ولكل من هذه مواصفات:

### (1) الغلاف:

لا تقل سماكته عن 240 جم ويكون الورق مصقولاً.  
الرسومات الخارجية على الغلاف لا بد أن تدلّ على المادة العلميّة.

### (2) التجليد:

أن يُلصق الغلاف بكعب الكتاب ويُبشر بمادة الغراء الحار بقصد القوة والمتانة، وتحمل كثرة الاستخدام والتداول بين الطلبة.  
الشكل والمساحة:

اختيار المساحة المناسبة لورق الكتاب والعدد الملائم من النسخ حسب الحاجة.

### (3) الورق:

أبيض اللون، من 60 . 70 جم على الأقل، يكون مريحاً للنظر، وأن يكون الورق من نوع [ white wood free ] ولا يكون مكانيكياً مصفر اللون يتشرب الحبر وينشره فتختلط الأسطر.

### (4) الصف الإلكتروني:

يختار حجم الحرف (البونط) المناسب حسب مستوي الدارسين، يميز بين العناوين الرئيسية والفرعية تُشكّل الكلمات التي تتشابه مثل الأفعال: خاصة الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول مثل: ضرب وضُربَ.



يطبع الكتاب المنهجي بألوان الطباعة الأربعة (أسود، أزرق، أصفر، أحمر) ، ويمكن إدخال بعض المحسنات في الطباعة وأشكال الحروف ليكون جذاباً.

هنالك بعض الملحوظات التي يجب أن تراعى حسب الإمكانيات المادية وخدمة المادة في ظل التكنولوجيا في مجالات التربية والتعليم.

مثل: الرسومات والصور والأشكال التوضيحية والتمثيل البياني فمثل هذه يجب أن تكون جذابة، وتوضع في المكان المناسب مع ملاحظة عدم كثرتها حتى لا تُذهب بريق المادة العلمية وجوهرها. ضرورة الإشارة إلى بعض المعينات مثل الأفلام والسينما المتجولة، والقنوات الفضائية والإنترنت والأقراص المضغوطة [CD] وكل ما من شأنه مساعدة المعلم في توصيل المادة والمتعلم في استيعابها .

بمعنى آخر أن تكون هنالك إشارات إلى المكتبة الورقية الموجودة والمكتبة الالكترونية (المصادر والمراجع) التي يستفيد منها المتعلم والمعلم.

ومن الملحوظات المهمة في إخراج الكتاب المنهجي ما يلي:

1. عنوان الكتاب والمؤلف:
- يجب مراعاة الناحية الجمالية والموقع المناسب على صفحة العنوان (اسم المؤلف والعنوان).
2. الناشر وسنة النشر والمكان التي طبع فيها (المدينة والبلد) مع سنة النشر والطبعة صد.
3. رقم المكتبة الوطنية (ردمك) ورقم الإيداع والسنة التي صدر فيها الكتاب وبطاقة الفهرسة صد.
4. وضع قائمة لمحتويات الكتاب مفصلة ومرقمة، وكذلك الأشكال والجدول والتدريبات (يمكن في أول أو آخر الكتاب).
5. التوثيق العلمي للمصادر والمراجع والترتيب حسب الحروف الهجائية وإشارات لكيفية استخدامها.
6. عمل صفحة أو أكثر في آخر الكتاب تشتمل على أهم المصطلحات ومعانيها من المعاجم ودوائر المعارف والموسوعات المعتمدة.
7. التصويبات: يجب الحرص والمراجعة الشاملة والتدقيق اللغوي للكتاب، وإذا ظهرت بعض الأخطاء تعمل في قائمة بارزة في الصفحات الأخيرة.

8. تقويم الكتاب المنهجي لتأكيد التالي:
  - أ. مدى التزام المؤلف بالأسس والمعايير والمواصفات التي وضعت للكتاب.
  - ب. أن تكون هنالك أداة تؤكد التالي:
    1. أن الكتاب له مقدمة احتوت على المواصفات التي وردت في بداية البحث تحت عنوان : تصميم الكتاب المنهجي
    2. أن الكتاب له أهداف كما وصفت في صلب البحث.
    3. تأكيد أن محتوى المادة العلمية متفق مع فلسفة التربية والتعليم ومحتوية على التجديدات التربوية التي تواكب استمرار العملية التربوية وهذه التجديدات مثل: تفريد التعليم، واستمراريته، والتعلم الذاتي وغيرها.
    4. تأكيد وجود المادة العلمية كما هو مطلوب، وكذلك تنظيمها وعرضها بصورة علمية شائقة وجذابة.
    5. التقويم: أن تكون إجراءات التقويم وأدواته وخطواته منسجمة مع الأهداف العامة والعلمية والأدائية.

## الخاتمة:

جاء هذا البحث محتوياً علي تأصيل للبحث العلمي والكتاب المنهجي ومن خلاله توصل الباحث للنتائج التالية وأتبعها بتوصيات .

### (أ) النتائج:

- (1) للبحث العلمي أصل في الإسلام ، حيث ورد ذكر بعض ألفاظه الدالة عليه في القرآن الكريم و السنة النبوية ، كما درج العلماء في العصور الأولى علي التقصي و التتبع مثل علماء مصطلح الحديث .
- (2) البحث مهم في المجالات المختلفة لنتائجه التي يخرج بها الباحثون والاستفادة منها في مجالات صنع القرار واتخاذة ، وكذلك مجالات التفكير والتدبر في صنع الله الذي أنقن كل شيء.
- (3) مجالات البحث العلمي كثيرة، وقد نشط البحث في هذا الزمان، ويحتاج للاستفادة من نتائجه، وقبل ذلك تشجيع الباحثين وتوجيه بحوثهم لتكون في القضايا الملحة والتي تشغل البال .
- (4) تصميم الكتاب المنهجي المؤصل وبقاؤه يشمل المقدمة ومحتوي المادة التعليمية وتنظيمها وعرضها وتضمينها القيم التربوية الإسلامية .
- (5) تصميم الكتاب المنهجي يتضمن التجديدات التربوية مؤصلة.
- (6) إعداد الكتاب المنهجي يشمل تقويم المادة العلمية وإخراج الكتاب .

### (ب) التوصيات :

- (1) ضرورة الاهتمام بالحضارة الإسلامية ومجهودات علماء المسلمين في مجالات البحث العلمي المختلفة.
- (2) ضرورة توجيه البحث العلمي لصالح البلاد والعباد ، ليحقق الإنسان وظيفته في الأرض عبادة ، وخلافة ، واستعماراً للأرض بالخير .
- (3) ضرورة إزالة معوقات البحث العلمي ليستمر ، حتى يكشف عن بعض المكونات ويدعم توجه الإنسان للإنتاج والإسهام في حل المعضلات التي تواجه البشرية.

(4) ضرورة توجيه البحث العلمي في مجال العلوم الطبيعية والمهنية، لإحداث التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون ، وإزالة الجفوة المفتعلة بين العلم والدين ويكون الاتفاق بين الناس جميعاً علي أنّ مصدر المعارف هو الوحي .

(5) ضرورة أن يشمل إعداد الكتاب المنهجي تصميمه من حيث البناء الذي يتضمن المقدمة والمحتوي والمناشط المختلفة .

(6) ضرورة تقويم الكتاب المنهجي بما في ذلك الإخراج والمادة العلمية .

### (ج) المقترحات:

(1) تطوير العمليات البحثية نحو البحث الكيفي الذي يعد الأساس في العملية البحثية (البحث الكيفي، أسسه ومنهجه).

(2) البحث في معوقات البحث العلمي والعمل على إزالتها.

(3) البحث في حوسبة المناهج لتصبح هي الأساس في العمليات التدريسية.

## المصادر والمراجع

### (أ). المصادر:

- القرآن الكريم
- إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي، تفسير بن كثير، دار طبية (مكان غير محدد)، 1422 هـ . 2002 م.
- ( 1 ) أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، دار إحياء التراث العربي، (المكان غير محدد)، 1414 هـ . 1993 م.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، 2003 م.

### (ب) المراجع:

1. إبراهيم نورين إبراهيم ، دور الأستاذ الجامعي في البحث العلمي ، عمادة البحث العلمي والتأليف والنشر جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان ، السودان 1432 هـ . 2011 م .
2. أمين حسن عمر ، أفكار حول التعليم الجيد، سلسلة الد(100) كتاب يصدر عن هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، الخرطوم،، السودان، 2012 م.
3. بشر صالح الرشدي، مناهج البحث التربوي (رؤية تطبيقية مبسطة)، دار الكتاب الحديث الكويت سنة 2000 م.
4. جمال نورين إدريس ، دور الأستاذ الجامعي في خدمة البحث العلمي ، عمادة البحث العلمي والنشر جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية 1432 هـ . 2011 م.
5. الدارمي في المقدمة، البلاغ عن رسول الله ، برقم 561 .
6. دكتور أحمد عبد الرحمن عيسى، في أصول التربية وتاريخها، دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض 1397 هـ . 1977 م.
7. زكي ميلاد، الجامع والجامعة والجماعة، دراسة المكونات المفاهيمية والتكامل المعرفي، (سلسلة المفاهيم والمصطلحات) المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1418 هـ . 1998 م.
8. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي والأستاذ احمد هلال، المنهاج التعليمي والتوجه الأيدولوجي (النظرية والتطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006 م.
9. عبد الله الزبير عبد الرحمن، البحث العلمي في الجامعة، المقاصد والمحفزات الواقع والمطلوب، بحث نشرته جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

10. عبد المحسن محمد السميح، دراسات في الإدارة الجامعية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن 1431هـ - 2010م.
11. الفقرة (2) من المادة (47) من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (40) لسنة 1988م - لجمهورية العراق.
12. محمد البشير محمد عبد الهادي، تطوير المنهاج التعليمي في ضوء تحديات العولمة، دار الأصالة، الخرطوم، السودان، 2012م.
13. محمد السيد محمد مرزوق، دليل المعلم إلى صياغة الأهداف التعليمية والسلوكية والمهارات التدريسية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الهفوف، المملكة العربية السعودية ط3 ، 1420هـ.
14. محمد عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت ، دار البحوث العلمية الكويت، 1393هـ . 1973م، ( ط، القاهرة 1384هـ).
15. محمد عطية خميس، تكنولوجيا إنتاج مصادر التعلم، مكتبة دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1427هـ . 2006م.
16. محمد محمود الخوادة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن ط 3 ، 2011م.
17. محمد منير مرسي، البحث التربوي وكيف نفهمه، عالم الكتب، القاهرة، 1994م.
18. محمد موسي البر ، معوقات البحث العلمي ، عمادة البحث العلمي والتأليف والنشر بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، أم درمان 2011م.
19. المركز القومي للمناهج والبحث العلمي، مصفوفات المدى والتتابع للمواد الدراسية، وزارة التربية والتعليم (بخت الرضا) السودان، 2013م.
20. نوح عبد الرؤوف حامد التكنينة، البحث العلمي مناهجه وأسس كتابته، مع دراسة لمنهج علماء المسلمين في البحث، مطبعة جي تاون الخرطوم، 2014م، طبعت منه الطبعة الأولى 2014م.
21. عادل خضر، بنوك الأسئلة بين النظرية والتطبيق، دار السحابة للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2007م.